

الفائق في غريب الحديث

- أراد التى آمت من زوجها وقصّرت نفسها على ولدها وتركت التصدّع
فشحب لونها وتغيّر بالغموم وابتذال النفس فى الاعتناء بالولد . يقال : حذّرت
المرأة على ولدها تحذّوا حنوّا : إذا أقامت عليه بعد زوّجها ولم تتزوج فهى حانية .
أتى برجل فقيل : إنّ هذا سرّق فكأنما أُسِفَّ وجهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
سفف هو من قولهم : أَسْفَفْتُ الوشم وهو أن تَغْرِزَ الحديدة فى البشّرة ثم
تحشّو المغارز كُحْلاً حتى تُسِفَّه سفّاً أى تَغَيِّرَ وسهّم وأكمدّ لونه حتى عاد
كالبشّرة المفعول بها ذاك وهو مستعار من سفّ الرجل الدواء وأسْفَفْتُهُ إياه . ومنه
: إن رجلاً أتاه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إن لى جيراناً أصْلَهُم
ويقطعوننى وأُحْسِنُ إليهم ويسينون لى فقال : أكان كذلك ؟ فكأنك إنما تُسِفُّهم المَلَّ
. أى الرّماد الحارّ وقيل : الجمر الذى تشوى فيه الخُبْزة ولا يقال له مَلّ حتى
يخالطه رماد . إن الله رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفّ سفافها .
سفسف هو فى الأصل ما تهبّى من غبار الدقيق إذا نُخِلَ . ودُقاق التراب . ويقال :
سَفَسَفْتُ الدقيق ثم شبه به كلّ وسخ ردى . عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ألاّ إنّ
الأسيفع أسيفع جُهيّنة قد رضى من دينه وأمانته بأن يقال له سابق الحاج أو قال :
سبق الحاج فادّان مُعْرِضاً فأصبح قدرين به فمن كان له : عليه دين فليُغْد
بالغداة فلا تَنَقُّسِم ماله بينهم بالحصص .
سفع الأسيفع : علم وهو فى الأصل تصغير الأسفع صفة وعلاماً من السّفة